مكانة العنصر العربي في الجيشين الأموي والعباسي

عبدالله ميلاد عبدالصادق

باحث دكتوراه – كلية الآداب – جامعة الفيوم

كانت مهنة الحرب هي المهنة الوحيدة التي يقدرها العرب في ذلك الوقت، وكانوا يعتبرون ما سواها من المهن لا تليق سوى بالموالى والرقيق[١]، لذا كان عموم جيش الولايات الأموية مكون من مقاتلة القبائل العربية وبعض الشرطة[٢]، وكان الأمويون ينظرون إلى العرب على أنهم أسسوا الدولة، وأنهم مادة الإسلام وأصحاب الفضل في نشره بين الأمم الأخرى ، بعد أن فتحوا بلادهم وصالحوهم، وأطلقوهم من الأسر، لذلك تولى العرب على المناصب الكبرى بالجيش الأموي، وأصبح لهم الدور الكبير في الانتصارات الكبرى التي حققتها الدولة الأموية[٣]، نظرًا لحرصهم على إعلاء كلمة الله وما يتميزون به من الروح المعنوية المرتفعة[٤].

لذا أصبح اعتماد الدولة الأموية الأساسي في الجيش على القبائل العربية[٥]، وخصوصًا القبائل التي تحافظ على بداوتها، والذين عرفوا في البداية بعجم العرب[٦]، وكان يطلق لفظ المهاجرين على المقاتلين العرب المتمركزين في عواصم الولايات، وفقًا بردية تعود لسنة

---

[١]. فان فلوتن، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمه دكتور حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٣٤م، صـ ٣٧.

[٢]. . يوليوس فلهوزن، تاريخ الدولة العربيةمن ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة محمد ابو ريدة و دكتور حسينمؤنس، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م، صـ ٦٥.

[٣]. الدكتور أنور الرفاعي، النظم الإسلامية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٣، صـ ٢٠٥، الدكتور عطيه القوصي، الحضارة الأسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م، صـ ٨١.

[٤]. سيدة إسماعيل كاشف، عبدالعزيز بنمروان، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢م، صـ ١٠٥.

[٥]. إيليا باولويج بطروشفسكي، الإسلام في إيران، ترجمة دكتور السباعي محمد، القاهرة، ٢٠٠٥م، صـ ١٠٣.

[٦]. ابن طيفور(أبوالفضل أحمد بن أبي طاهر) المتوفى ٢٨٠ هـ/٨٩٣م، بلاغات النساء،مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ط١، ١٩٠٨م، صـ ٧٤، صـ ٧٥.

٩١هـ/ ٧٠٩م[١]، لذلك كان الخليفة معاوية بن أبي سفيان يعلم أهمية القبائل العربية في مد الجيش بالمقاتلين، حيث كانت بعض القبائل قادرة على حشد مائة ألف فارس على خيولهم[٢]، وقد لعب شيوخ القبائل دور كبير في العصر الأموي[٣]، لذلك حرص الخليفة معاوية بن أبي سفيان على استمالة شيوخ القبائل، فزاد حصصهم من الفئ حتى جعلها ألفي درهم[٤]، وكان يحرص على عدم الصدام مع من عارضه منهم، وكان يصبر عليهم[٥]، لذلك سيطرت العناصر العربية على الجيش في العصر الأموي[٦]، وبلغ الجيش الأموي أقصى عروبته في عهد عبدالملك بن مروان، وكان عبدالملك بن مروان حريص على وجود علاقات نسب بين القبائل الموالية للأمويين ليقوي الروابط بينها[٧]، وكان العرب يعملون كفرسان وباقي العناصر في الأسلحة الأخرى[٨]، وكانت وجوه الناس وسادات العرب تتقدم الجيوش الأموية[٩]، وكانت

---

[١]. جاسر بن خليل أبو صفية، برديات قرة بن شريك العبسي،مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٤، صـ ٢٢٩.

[٢]. الضبي (العباس بن بكار الضبي) المتوفى ٢٢٢ هـ / ٨٣٦م، كتاب الوافدينمن الرجالمن أهل البصرة والكوفة علىمعاوية بن أبي سفيان، تحقيق سكينة الشهابي،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، صـ ٣١.

[٣]. ابنمفرغ (يزيد بنمفرغ الحميري) المتوفى ٦٩ هـ/ ٦٨٨م، ديوان بنمفرغ، تحقيق دكتور عبدالقدوس أبو صالح،مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٢م،، صـ ١٢٣، ١٢٤.

[٤]. أبو هلال الثقفي (أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال) المتوفى ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م، كتاب الغارات، تحقيق السيد الخطيب، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٧م، صـ ٤٨.

[٥]. إبراهيم أحمد العدوي، نهر التاريخ الإسلامي منابعه العليا وروافده، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٥م، صـ ٢٦٥.

[٦]. أحمد عبدالرزاق، الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م، ١٩٩٠م، صـ ١٧٨.

[٧] . الحسن بن على بن الحسين الوزير المغربي، أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها، تحقيق حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٩٨٠م، صـ ١٣٤.

[٨]. علي حسن الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م، صـ ٧٩، ١٣٢.

[٩]. ابن أعثم (أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي) المتوفى ٣١٤ هـ / ٩٢٦م، كتاب الفتوح، تحقيق على شيري، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م،، جـ ٤، ٣٠٨.

القوة العراقية المهمة في حرب الخوارج في فارس تميم وهمدان وقوات مَذْحَج وأسد وجنود ربيعة وكِندّة[١].

وكان القادة والجنود العرب على درجة كبيرة من الكفاءة مع قيام الدولة الأموية، لذا استعانت الحربية الأموية بهذه الخبرات، فكان الأحنف بن قيس السعدي التميمي البصري، صاحب الخبرات الحربية الكبيرة، عبر مع الجيش الأموي نهر سيحون سنة ٥٤هـ/ ٦٧٣م وقد كانت له خبرات حربية كبيرة منذ اشتراكه وقواته في حروب فتوح خراسان سنة ٣٠هـ/٦٥٠ م[٢].

وقد تعرض العرب إلى كارثة كبيرة في خراسان وعموم المشرق على يد أبي مسلم الخراساني، الذي قتل عدد كبير من العرب من قريش ومضر وربيعة واليمن شملوا أشراف العرب والفقهاء والشعراء، وقيل بلغ عددهم ستمائة ألف قتيل[٣]، وصادر أموالهم وضياعهم، فأضعف ذلك قوتهم الحربية وكذلك قوتهم الاقتصادية في ذلك الوقت[٤]، حتى أن شَرِيك بن شيخ المَهْري خرج على أبي مسلم ببخارى، وقال ما بايعنا آل محمد لسفك الدماء، ونجور بغير الحق، فحاربه أبو مسلم الخراساني حتى قُتل شريك[٥].

وقد ثار العرب في بلاد السند بقيادة منصور بن جمهور ضد العباسيين، بسبب شعور العرب هنالك بالعار مما فعله الجنود الخراسانية في عرب العراق والجزيرة الفراتية من قتل وتشريد ونهب وأخذ أموالهم ومنازلهم، وندم العرب على عدم قتالهم مع الخليفة مروان بن

---

[١]. سراقة البارقي (سراقة بن مرداس بن خالد البارقي) المتوفى ٧٩ هـ / ٦٩٨م، ديوانه، تحقيق د حسين نصار، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م، القاهرة، صـ ٤١.

[٢]. النسفي(نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد) المتوفى ٥٣٧ هـ/ ١١٤٢م، القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق يوسف الهادي،مطبعة ميراث التراث، طهران، ط١، ١٩٩٩م، صـ ٩١.

[٣]. ابن ظافر(أبو الحسن على بن ظافر بن الحسين الأزدي) المتوفى ٦١٣ هـ / ١٢١٦م، الدول المنقطعة، المنقطعة، تحقيق الدكتور على عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، صـ ٢١٦.

[٤]. المروذي (أبو بكر أحمد بنمحمد بن الحجاج المروذي) المتوفى ٢٧٥ هـ/ ٨٨٨م، أخبار الشيوخ وأخلاقهم وأخلاقهم ، تحقيق دكتور عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١،، صـ ١٤٤.

[٥]. اليعقوبي (أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح اليعقوبي) المتوفى٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م، تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٥م، جـ ٢، صـ ٣٥٤.

محمد[١]، وكان خوف العباسيين من العلويين والروح الأموية ومن يناصرهم من العرب جعلتهم على ريبة من العرب، لذلك حرم العباسيون أنفسهم من أستخدام الطاقة الكاملة للعرب، واستحوذ الفرس على جانب من الجيش العباسي[٢].

ورغم ذلك استطاع العنصر العربي أن يحافظ على جانب من تواجده القوي داخل الجيش العباسي، فكانت القوات التي جمعها أبو مسلم الخراساني في خراسان هي أساس الجيش العباسي، وكان من بين هذه القوات العرب المقيمين بخراسان ممن أيد العباسيين، وكانوا عبارة عن جماعات لها زعماء مقسمة حسب القبائل والمقاطعات[٣]، ورغم تراجع دور العنصر العرب نسبيًا في العصر العباسي لحساب ارتفاع دور الموالى، إلا أن التأثير العربي ظل قويًا، بسبب أن العرب حدث لعقليتهم تطور هام في العصر العباسي بسبب انفتاحهم على الثقافات الأخرى، فظهر جيل من العرب بعقلية أكثر تعقيدًا وفهمًا[٤]، إلى جوار سياسة القصر العباسي في الاستعانة بكل القوى الممكنة من عرب وفرس وغيرهم للحفاظ على قوة الجيش[٥]، الجيش[٥]، ولذلك تمكن العرب من رفع مكانتهم في الجيش بشكل كبير أيام الخليفة هارون الرشيد، وزاد هذا النفوذ أكثر زمن الخليفة الأمين حتى انتصرت الجيوش الخراسانية مع طاهر بن الحسين فتراجع الوجود العربي بالجيش العباسي مجددًا[٦]، لذلك ذهب بعض الباحثين إلى أن العرب كانوا هم الزعماء الحقيقيون للجيش العباسي في عصره الأول[٧].

---

[١]. المنبجي (أغابيوس بن قسطنطين المنبجي)، تاريخ المنبجي، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، دار المنصور للطباعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م، صـ ١١٤.

[٢]. جون باجوت جلوب ، إمبراطورية العرب، ترجمة عادل حامد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م، صـ ٣٧٢.

[٣]. حسن الباشا، دراسات في الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
، صـ ٧٨.

[٤]عطية القوصي، الحضارة الإسلامية، صـ ٨٢.

[٥]. محمد حلمي محمد أحمد، الخلافة والدولة في العصر العباسي، مكتبة الشباب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م، صـ ٤١.

[٦]. محمود إسماعيل، تاريخ المشرق الإسلامي، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م، صـ ٣٤.

[٧]. أمينة البيطار، تاريخ العصر العباسي، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ط٤، ١٩٩٧م، صـ ٣٣٢.

واتضح دور القادة العرب مبكرًا في الجيش العباسي بالمشرق، فقد تميز القادة العرب في الجيش العباسي بالشجاعة والقتال بصبر حتى لو كلفه ذلك حياته[١]، فقد تمكن هشام بن عمرو التغلبي والي الخليفة أبوجعفر المنصور على السند من إعادة فتح المدن السندية، وبسط نفوذ العباسيين عليها[٢]، ولهذا السبب توسع الخليفة المنصور في الاعتماد على عدد كبير من القواد العرب في قيادة جيوشه، لثقته بهم وإخلاصهم له، وبسبب تأثيرهم الكبير انبرت الخوارج لاغتيال هؤلاء القادة الذين قضوا على ثوراتهم وفسادهم، فاغتالوا القائد الكبير معن بن زائدة الشيباني بناحية بُست بسجستان، وحاولوا اغتيال يزيد بن مزيد الشيباني، ولكنه كان قد احتاط من خطرهم فلم يتمكنوا منه[٣].

ولكي يسيطر العباسيون على الجيش بدأوا منذ عهد الخليفة المنصور تقسيم الجيش إلى أحزاب، وتم توزيع فرق الجيش في معسكرات متباعدة، بحيث كان لقبائل ربيعة معسكر، ومعسكر لقبائل اليمن، ومعسكر للخراسانية ومعسكر للمضرية، واستخدمت السياسة العباسية التنافس بين هذه الفرق للسيطرة على أي تمرد يصدر من هذه الفرق ضد الخلافة[٤].

نقل العرب إلى مناطق الثغور:

اعتمدت الدولة الأموية والدولة العباسية على السواء سياسة توطين العرب في نواحي المشرق، ليكونوا موردًا ومعينًا تستمد منه قوات الثغور الرجال والجند، وذلك بسبب بعد العاصمتين دمشق وبغداد عن مناطق الصراعات المشتعلة بعيدًا في أطراف خراسان وسجستان وجنوب بحر قزوين وبلاد أرمينية وأذربيجان. وبدأ تسكين العنصر العرب في مرو سنة ٤٥هـ/ ٦٦٥م عاصمة خراسان الثغر الأكبر بالمشرق، وقاعدة إطلاق الجيوش إلى سجستان والسند وطبرستان وبلاد ما وراء النهر، وذلك في عهد والي خرسان أمير بن أحمر بن مُسْهر بن أمية[٥]، واستمرت تلك العملية طيلة الحكم الأموي حتى بلغ الأمر أنه في نهاية

---

[١]. الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) المتوفى٣١٠ هـ/ ٨٣٨م، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف،مصر، ط٢، ١٩٨٧، جـ ٨، صـ ٤١٤.

[٢]. البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري) المتوفى ٢٧٩ هـ / ٨٩٢م ، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م، صـ ٤٣١، ٤٣٢.

[٣]. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ ٢، صـ ٣٨٤، ٣٨٥.

[٤]. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ٨، صـ ٣٧.

[٥]. ابن الكلبي (أبوالمنذر هشام بنمحمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبدالحارث الكلبي) المتوفى ٢٠٤ هـ/ ٨١٩م، جمهرة النسب، تحقيق دكتور ناجي حسن، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م، جـ ٣، صـ ٥٩١.

نهاية الدولة الأموية أن قبائل ربيعة واليمن بخراسان كانوا قادرين على حشد كتيبة مدرعة بالكامل لايظهر منهم إلا حدق العين، مكونة من أربعة آلاف مقاتل[١].

ولما كانت الكوفة والبصرة مصدر المخزون البشري للجيش الأموي في حروبه في فارس وخراسان وعامة نواحي المشرق الأخرى، فكانت مقر جمهرة القبائل من هوازن وتميم وكندة وبني أسد والأزد وثقيف[٢]، لذا استغل أمير العراق زياد بن أبي سفيان وفرة أعداد القبائل العربية بالمصرين ونقل خمسين ألف من سكان المصرين إلى خراسان، ليكونوا مورد قريب يمد الجيوش الأموية بالجنود لاستكمال الفتوح شرقًا[٣]، وقسمهم إلى أخماس كما كان النظام المعمول به في مدينة البصرة، وظل هذا التقسيم معمولًا به حتى كاد يتلاشى في نهاية العصر الأموي، وأصبحت القبائل تنضوي تحت لواء مضر أو ربيعة أو اليمن[٤]، فجعل خمس لبكر بن وائل وخمس لتميم وخمس لأهل العالية من القبائل ذات الأصول الحجازية من سكان عالية نجد، وخمس للأزد وخمس لعبد القيس، ليصل عدد العرب بخراسان سنة ٧٥هـ/ ٦٩٤م إلى مائتي ألف، وبدأوا يندمجون مع السكان الفرس بشكل كبير[٥]، وقد انتشرت انتشرت قبائل عبد القيس شمالًا في بلاد ما وراء النهر حتى إقليم الشاش وجنوبًا حتى مكران[٦]، وانتشرت قبائل ربيعة في جرجان وهراة، وانتشرت بكر بن وائل في قهستان[٧].

ولتنظيم القبائل العربية في البصرة، قام زياد بن أبي سفيان بتسجيل مقاتلة القبائل وفرسانها في سجلات العطاء، وقسم القبائل إلى خمسة أقسام عرفت بالأخماس وهم خمس تميم وخمس بكر بن وائل وخمس أهل العالية من قبائل نجد والحجاز وخمس الأزد وخمس

---

[١] . ابن أعثم، الفتوح، جـ ٨، صـ ٣١٢.

[٢]. الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري) المتوفى ٢٨٢ هـ/ ٨٩٥م، الأخبار الطوال، تحقيق عبدالمنعم عامر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠١٠م، صـ ٢٥٩.

[٣]. دكتور حميد مرعي الصوفي، دور الحكام المحليين في الإدارة المالية لخراسان في القرن الأول الهجري، العرب، السنة ٥٤، العدد ٩. ١٠، صـ ٦٥٥.

[٤]. عبدالرحمن فريح العفان، القبائل العربية في خراسان وبلادماوراء النهر في العصر الأموي، جامعة أم القرى، السعودية، رسالة دكتوراة، ٢٠١٣م، صـ ١٤٥.

[٥]. جون جلوب، إمبراطورية العرب، صـ ٣١٨.

[٦]البلاذري، فتوح البلدان، صـ ٤١٥، ٤٢٢.

[٧]. ابن أبي الحديد(عزالدين بن عبدالحميد بن هبة الله بن أبي الحديد) المتوفى ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م ، شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم،مؤسسة إسماعيليان ، تهران، إيران، ط١، ١٩٩٥م، جـ ١٧، صـ ١٢١.

عبدالقيس، وكانت القبائل الكوفية التي تشكل المكون العربي بالجيش الأموي قسمها زياد بن أبي سفيان إلى أربعة أرباع هي ربع أهل المدينة، وربع تميم وهمدان، وربع كندة وربيعة، وربع أسد ومذحج، وكان لكل ربع من هذه الأرباع قائد[١].

ولما وصل المهلب بن أبي صفرة أميرًا على خراسان في الفترة من ٧٩هـ/ ٦٩٨م إلى ٨٢هـ/ ٧٠١م وجد القبائل القيسية منتشرة بكثرة في أنحاء خراسان وهم غالبية القوات المقاتلة في الثغور الخراسانية، فعمل على تدعيم وجوده هناك فجلب عدد كبير من القبائل اليمنية من الأزد وهمدان وكندة مما عقد التواجد القبلي، وأحدث توازن بين القبائل العربية بخراسان، وزاد من عدد العرب والمسلمين كمحيط ديمغرافي هناك[٢].

وبعد فتح قتيبة بن مسلم لسمرقند استوطنها الجنود العرب من قبائل طي وبني نهشل وغطفان وبني شيبان[٣]، ووطن قتيبة بن مسلم العرب في بخارى حيث قسم لهم المساكن فجعل قسم لربيعة ومضر وقسم لأهل اليمن[٤].

وعلى صعيد جبهة أرمينية وأذربيجان فقد نقل الخليفة عبدالملك بن مروان جموع من قبائل الأزد وربيعة إلى الموصل، ليكونوا موردًا للجيوش الأموية التي تحارب في أذربيجان وأرمينية[٥]، وقد حدثت هجرات من عرب العراق الذين حاربوا مع عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث خوفًا من انتقام الحجاج بن يوسف، فهاجر بعضهم إلى أصبهان[٦]، وأسكن مسلمة بن عبدالملك أربعة وعشرون ألف من أهل الشام في منطقة الحصون التي بناها الفرس لتكون خط حماية ودفاع ضد الهجمات الخزرية، والتي عرفها المسلمون بمدينة باب الأبواب وجعل لهم العطاء، وبنى لهم مخازن الطعام وأصلح حصون المدينة وصهاريجها وجهز لهم

---

[١]. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ ٦، صـ ١٩٦.

[٢]. محمد نصر، انتشار الإسلام في آسيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،مصر، ط١، ١٩٩٨م، جـ ١، صـ ١٢٨، ١٢٩.

[٣]. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، جـ ٦، صـ ٦٠٨.

[٤]. النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي)المتوفى ٣٤٨ هـ/ ٩٥٩م، تاريخ بخارى، ترجمة أمين عبدالمجيد بدوي و نصر اللهمبشر الطرازي، دار المعرف، مصر، ط٣، ١٩٩٣م، صـ ٨٤.

[٥]. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ ٢، صـ ٢٧٢.

[٦]. ابن حبان (محمد بن عبدالله بنمحمد بن جعفر بن حبان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري) المتوفى ٣٦٩ ٣٦٩ هـ/ ٩٧٩م، طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، جـ ٣، صـ ٢٢.

خزائن السلاح[١]، ويتضح من ذلك أن نقل قوات عربية وتوطينها في الثغور كان يرتبط به تجهيز المكان من الناحية الحربية والخدمات القتالية بشكل كامل.

وعندما ولى الخليفة أبوجعفر المنصور ولاية أذربيجان ليزيد بن حاتم المهلبي نقل اليمانية من البصرة حتى أنزلهم أذربيجان، حيث أسكن بعضهم مدينة تبريز وأسكن بعضهم مدينة الميانج، وفرق قبائل اليمن بها، ونقل إليها أيضاً القليل من المضرية، وظل اليمانية غالبية في إذربيجان وأرمينية، حتى كانت ولاية يوسف بن راشد السلمي على أرمينية زمن الخليفة هارون الرشيد، فنقل أعداد كبيرة من النزارية حتى كثر النزارية بأرمينية، فلما تولى يزيد بن مزيد الشيباني نقل قبائل ربيعة من كل مكان إلى هنالك حتى كثرت اليمانية من جديد[٢]، ولذلك نلاحظ تكون الجيش العباسي من المضرية واليمانية على السواء.

أما في قزوين، ففي أيام الحجاج بن يوسف نقل محمد بن سنان العجلي ثمانين بيتًا من بني عجل الكوفيين إلى قزوين وأستقر بهم هناك، وكانوا قد خرجوا معه في الحملة التي أرسلها الحجاج بن يوسف لغزو الديلم، مما أغضب منه المقاتلة المسلمين لأنهم رأوا أنه بذلك عرض أهلة للعدو وأصبحوا وهن للمسلمين، لأنه وضعهم في مكان يصعب حمايته على الدوام من غارات العدو[٣].

وبذلك نرى كيف كان قدر العنصر العربي، ومسهامته الفاعلة في الفعل الحربي للقوتين الأموية والعباسية، وكيف تمكن هذا العنصر من إمداد الجيش بالمقاتلين في مختلف نواحي المشرق من أرمينية وأذربيجان إلى قزوين شمالًا إلى خراسان شرقًا إلى إقليم الصغد في الشمال الشرقي، وقدم العرب تضحيات كبيرة في سبيل تحقيق النصر للخلافتين الأموية والعباسية وحفظ حدودهما وثغورهما، إلى جوار باقي عناصر الجيش الأخر.

---

[١]. البلاذري، فتوح، صـ ٢٠٩.

[٢] . اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، جـ ٢، صـ٣٧١،٤٢٦.

[٣]. البلاذري، فتوح، صـ ٣٢٠.

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً المصادر العربية والمعربة:

ابن أعثم (أبو محمد أحمد بت أعثم الكوفي) المتوفى ٣١٤ هـ/ ٩٢٦م.
١) كتاب الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط١ ، ١٩٩١م.
البارقي (سراقة بن مرداس بن خالد البارقي) المتوفى ٧٩هـ/ ٦٩٨م.
٢) ديوانه، تحقيق: حسين نصار، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م.
البلاذري (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري) المتوفى ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م.
٣) فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٣م.
ابن حبان (محمد بن عبدالله بن محمد بن جعفر بن حبان المعروف بأبي الشيخ الأنصاري) المتوفى ٣٦٩هـ/ ٩٧٩م.
٤) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥م.
ابن أبي الحديد (عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد) المتوفى ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م.
٥) شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان، تهران، إيران، ط١، ١٩٩٥م.
الدينوري (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري) المتوفى ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م.
٦) الأخبار الطوال، تحقيق: عبدالمنعم عامر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، ٢٠١٠م.
الضبي (العباس بن بكار الضبي) المتوفى ٢٢٢هـ/ ٨٣٦م.
٧) كتاب الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان، تحقيق: سكينة الشهابي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.
الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير الطبري) المتوفى٣١٠ هـ/ ٨٣٨م.
٨) تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٩٨٧م.
ابن طيفور(أبوالفضل أحمد بن أبي طاهر) المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م.
٩) بلاغات النساء، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ط١، ١٩٠٨م.

ابن ظافر(أبو الحسن على بن ظافر بن الحسين الأزدي) المتوفى ٦١٣هـ/ ١٢١٦م.
١٠) الدول المنقطعة، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
ابن الكلبي (أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي) المتوفى ٢٠٤هـ/ ٨١٩م.
١١) جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، عالم الكتاب، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م.
المروذي (أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي) المتوفى ٢٧٥هـ/ ٨٨٨م.
١٢) أخبار الشيوخ وأخلاقهم، تحقيق: عامر صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١،
المغربي (الحسن بن على بن الحسين الوزير المغربي).
١٣) أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٩٨٠م.
ابن مفرغ (يزيد بن مفرغ الحميري) المتوفى ٦٩هـ/ ٦٨٨م.
١٤) ديوان بن مفرغ، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٢م.
المنبجي (أغابيوس بن قسطنطين المنبجي).
١٥) تاريخ المنبجي، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار المنصور للطباعة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٨٦م.
النرشخي (أبو بكر محمد بن جعفر النرشخي) المتوفى ٣٤٨هـ/ ٩٥٩م.
١٦) تاريخ بخارى، ترجمة: أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٩٣م.
النسفي (نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد) المتوفى ٥٣٧هـ/ ١١٤٢م.
١٧) القند في ذكر علماء سمرقند، تحقيق: يوسف الهادي، مطبعة ميراث التراث، طهران، ط١، ١٩٩٩م.
اليعقوبي (أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن واضح اليعقوبي) المتوفى٢٨٤هـ/ ٨٩٧م.
١٨) تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٥م.

ثانيًا المراجع العربية:

إبراهيم أحمد العدوي (د.):
١) نهر التاريخ الإسلامي منابعه العليا وروافده، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط٣، ١٩٨٥م.

أحمد عبدالرزاق (د.):
٢) الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٩٩٠م.
أمينة البيطار (د.):
٣) تاريخ العصر العباسي، منشورات جامعة دمشق، سوريا، ط٤، ١٩٩٧م، صـ ٣٣٢.
أنور الرفاعي (د.):
٤) النظم الإسلامية، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.
جاسر بن خليل أبو صفية (د.):
٥) برديات قرة بن شريك العبسي، مركز الملك فيصل للبحوث، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٤م.
حسن الباشا (د.):
٦) دراسات في الحضارة الإسلامية، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٩١م.
سيدة إسماعيل كاشف (د.):
٧) عبدالعزيز بن مروان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٢م.
عبد الرحمن فريح العفان (د.):
٨) القبائل العربية في خراسان وبلاد ما وراء النهر في العصر الأموي، جامعة أم القرى، السعودية، رسالة دكتوراة، ٢٠١٣م.
عطيه القوصي (د.):
٩) الحضارة الإسلامية، دار الثقافة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٥م.
علي حسن الخربوطلي (د.)
١٠) الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م.
محمد حلمي محمد أحمد (د.):
١١) الخلافة والدولة في العصر العباسي، مكتبة الشباب، القاهرة، ط٢، ١٩٧٨م.
محمد نصر (د.):
١٢)انتشار الإسلام في آسيا، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط١، ١٩٩٨م.
محمود إسماعيل (د.):
١٣) تاريخ المشرق الإسلامي، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٨٩م.

ثالثًا المراجع المترجمة:

إيليا باولويج بطروشفسكي:

١) الإسلام في إيران، ترجمة: السباعي محمد، القاهرة، ٢٠٠٥م.

جون باجوت جلوب:

٢) إمبراطورية العرب، ترجمة: عادل حامد محمد، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٩م.

فان فلوتن:

. ٣) السيادة العربية والشيعة والإسرائيليات في عهد بني أمية، ترجمة: حسن إبراهيم حسن ومحمد زكي إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٩٣٤م.

يوليوس فلهوزن:

٤) تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية، ترجمة: محمد أبو ريدة وحسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٨م.

رابعًا الدوريات:

١) حميد مرعي الصوفي ، دور الحكام المحليين في الإدارة المالية لخراسان في القرن الأول الهجري، ***العرب***، السنة ٥٤، العدد ٩-١٠.